Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرومانسى» ، لأنه كان رائد مدرسة جديدة فى الشعر العربى جددت فى قوالب الشعر التقليدى وفنيته ، ومالت به إلى آفاق نفسية جديدة ، واهتمت بتصوير الانطباعات الذاتية ، ووصف الطبيعة من خلال حالة الشاعر النفسية ، فإذا كان سعيدا فكل مظاهر الطبيعة تشاركه فرحته ومرحه . . وإذا كان تعسا حزينا ، وهو غالبا ما يكون كذلك ، فإن زقزقة العصافير تصبح نواح الثاكلات وحمرة الشفق الوردى تتحول إلى دماء الضحايا والمعذبين . . . وهكذا . . . وكان من أعلام هذه المدرسة الرومانسية التجديدية التى أدخلها خليل مطران فى أدبنا العربى معظم تلاميذ مدرسة «أبولو» وعلى رأسهم رائدهم أحمد زكى أبو شادى ، والشابى ، وناجى ، وبشارة الخورى وغيرهم . .

على أن رومانسية خليل مطران تتميز بخصائص معينة تكاد تبعد به من طبيعة الشعراء الرومانسيين المعروفين . . فهو يصف نفسه قائلا :

«فى المعاودة وحدها تاريخ تكون شخصيتى ، فقد كان هناك عاملان يفعلان فى نفسى ، شدة الحساسية ، ومحاسبة النفس ، ومن هذين العاملين خلصت بتكوين نفسى على نمط خاص»

ويرى الدكتور «محمد مندور» فى هذه العبارة مفتاح شخصية مطران ، ويقيم على أساسها دراسته القصيرة القيمة عنه ، وهو محق فيما ذهب إليه إلى حد بعيد ، فإذا كانت «شدة الحساسية» من خصائص «الطبع الرومانسى» ، فإن المعاودة ومحاسبة النفس ومراجعتها أبعد ما تكون عن هذا الطبع ، وقد وضح أثر هذه الخاصة النفسية فى شعر مطران بصورة أكيدة ، فهو شديد الاهتمام بصياغة شعره وتجويده ، واعادة النظر فيه ، وهو فى قصائده يكاد يغفل نفسه وتجارب حياته العاطفية ، فإذا ما برح به